الناس اليوم هي السبعة ام بعضها **العاشر** ما
حقيقة هذا الاختلاف وفائدته **فاما** سبب ورودهم
على سبعة احرف فللتخفيف على هذه الامة وارادة اليسر
بها والتهوين عليها شرفا وتوسعة ورحمة وخصوصية
لفضلها واجابة لقصد نبيها افضل الخلق وحبيب
الحق حيث اتاه جبريل فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك
القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم اسئل الله معافاته
ومغفرته ان امتي لا تطيق ذلك ولم يزل يسئله
حتى بلغ سبعة احرف **وفي** الصحيح ايضا ان جبريل
ارسل اليه ان اقرأ القرآن على حرف فردد اليه
ان هون على امتي ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة
احرف وكاثبت صحيحا ان القرآن نزل من سبعة ابواب
على سبعة احرف وان الكتاب قبله كان ينزل من باب
واحد على حرف واحد وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كانوا يبعثون الى قومهم الخاصين بهم
والنبي صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع الخلق احمرها
واسودها عربيها وعجميها وكانت العرب الذين نزل
القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة والسنتهم شتى وبعسر
على احدهم الانتقال من لغته الى غيرها او من حرف الى آخر
بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم
والعلاج لاسيما الشيخ والمراة ومن لم يقرأ كتابا كما
اشار اليه صلى الله عليه وسلم فلو كلفوا العدول عن
لغتهم والانتقال عن السنتهم لكان من التكليف بما
لا

لا يستطاع وما عسى ان يتكلف المتكلف وتابى الطباع
ولذلك اختلف العلماء في جواز القراءة بلغة آخر غير
العرب على اقوال قالت ان عجز عن العربي جاز
والا فلا وليس هذا موضع الترجيح فقد ذكرته موضعه
قال الامام ابو محمد عبد الله بن قتيبة في كتاب
المشكل فكان من تيسير الله تعالى ان امر نبيه صلى الله
عليه وسلم بان يقرأ كل امة بلغتهم وما جرت عليه
عادتهم فالهذلي يقرأ عتى حين يريد حتى حين
هكذا بلفظها وبتمثلها والاسدي يقرأ تعلمون
وتعلم وتسود وجوهه والم اعهد اليكم والتميمي
يهمز والقرشي لا يهمز والآخر يقرأ قيل لهم وغيض
الماء باشمام الضم مع الكسر وبضاعتنا ردت الينا
باشمام الكسر مع الضم ومالك لا تامنا باشمام الضم
مع الادغام **قلت** وهذا يقرأ عليهم وفيهم بالضم
والآخر يقرأ ومنهم بالصلة وهذا يقرأ قد
افلح وقد اوحي وخلوا الى بالنقل والآخر يقرأ موسى
وعيسى وديناً بالامالة وغيره يلطف وهذا يقرأ
خيراً وبصيراً بالترقيق والآخر يقرأ الصلاة والطلا
بالتفخيم الى غير ذلك **قال** ابن قتيبة ولو اراد كل فريق
من هؤلاء ان يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياد
طفلا وناشيا وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظم المحنة
فيه ولم يمكنه الا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل
للسان وقطع للعادة فاراد الله تعالى برحمته ولطفه